

وفيات الأئمة

[153] فمن مناقبه التي لا تعد ومعجزه التي لاتحد ما روي عن أبي جعفر الباقر (ع)

أنه قال: لما قتل الحسين بن علي أرسل محمد بن الحنفية إلى علي بن الحسين وخلا به ثم قال: يا ابن أخي قد علمت أن رسول الله كان جعل الوصية والامامة من بعده لعلي بن أبي طالب، ثم من بعده إلى الحسن، ثم من بعده إلى الحسين، وقد قتل أبوك صلى الله عليه ولم يوص وأنا عمك وصنو أبيك من في سني وقدمتي أحق بها منك في حادثك، فلا تنازعني الوصية والامامة ولا تخالفني، فقال له علي بن الحسين: اتق الله ولا تدعي ما ليس لك بحق، إني أعطك أن تكون من الجاهلين، يا عم إن أبي صلوات الله عليه أوصى إلي. قبل أن يتوجه إلى العراق، وعهد إلي في ذلك قبل أن يستشهد بساعة، وهذا سلاح رسول الله (ص) عندي فلا تعرض لها فإني أخاف عليك تنقص العمر وتشتت الحال، وإن الله تبارك وتعالى آلى أن لا يجعل الامامة والوصية إلا في عقب الحسين (ع)، فإن أردت أن تعلم ذلك فانطلق بنا إلى الحجر الاسود حتى نتحاكم إليه ونسأله عن ذلك. قال الباقر (ع): وكان الكلام بينهما وهما يومئذ بمكة، فانطلقا حتى أتيا الحجر الاسود فقال علي بن الحسين لمحمد: ابدأ فابتهل إلى الله تعالى وأسأله أن ينطق لك الحجر ثم سل، فابتهل محمد في الدعاء وسأل الله تعالى ثم دعا الحجر فلم يجبه، فقال علي بن الحسين: أما أنك يا عم لو كنت إماما ووصيا لاجابك فقال له محمد (رض): فادع أنت يا ابن أخي، فدعا الله بن الحسين بما أراد ثم قال: أسألك بالذي جعل فيك ميثاق الانبياء وميثاق الاوصياء وميثاق الناس أجمعين لما أخبرتنا بلسان عربي مبين من الوصي والامام بعد الحسين بن علي؟ قال: فتحرك الحجر حتى كاد أن يزول من موضعه، ثم انطقه الله بلسان عربي مبين فقال: ألهم إن الوصية والامامة بعد الحسين بن علي إلى علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وعليهم أجمعين فانصرف محمد وهو يتولى علي بن الحسين وقيل: ان محمد بن الحنفية إنما فعل ذلك لازالة الشكوك في ذلك.